جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون .

28 .

- منصوب بفعل مقدر أي يجزون جزاء أو بالمصدر السابق فإن المصدر ينتصب بمثله كما في قوله تعالى : فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا والباء الأولى متعلقة بجزاء والثانية بيجحدون قدمت عليه لقصد الحصر الإضافي مع ما فيه من مراعاة الفواصل أي بسبب ما كانوا يجحدون بآياتنا الحقة دون الأمور التي ينبغي جحودها وجعل بعضهم الجحود مجازا عن اللغو المسبب عنه أي جزاء بما كانوا بآياتنا يلغون وقال الذين كفروا وهم متقلبون فيما ذكر من العذاب .

ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس يعنون فريقي شياطين النوعين المقيضين لهم الحاملين لهم على الكفر والمعاصي بالتسويل والتزيين وعن علي كرم ا تعالى وجهه وقتادة أنهما إبليس وقابيل فإنهما سببا الكفر والقتل بغير حق وتعقب بأنه لا يصح عن علي كرم ا تعالى وجهه فإن قابيل مؤمن عاص والظاهر أن الكفار إنما طلبوا إرادة المضلين بالكفر المؤدي إلى الخلود وكونهم رئيس الكفرة ورئيس أهل الكبائر خلاف الظاهر وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب وأبو بكر أرنا بالتخفيف كفخذ بالسكون في فخذ وفي الكشاف أرنا بالكسر للإستبصار وبالسكون للإستعطاء ونقله عن الخليل فمعنى القراءة عليه أعطنا اللذين أضلانا نجعلهما تحت أقدامنا ندوسهما بها انتقاما منهما وقيل : نجعلهما في الدرك الأسفل من النار ليشتد عذابهما فالمراد نجعلهما في الجهة التي تحت أقدامنا وقريء في السبعة اللذين بتشديد النون وهي حجة على البصريين الذين لا يجوزون التشديد فيها في حال كونها بالياء وكذا في اللتين وهذين وهاتين ليكونا من الأسفلين .

29 .

- ذلا ومهانة أو مكانا .

إن الذين قالوا ربنا ا شروع في بيان حسن أحوال المؤمنين في الدنيا والآخرة بعد بيان سوء حال الكفرة فيهما أي قالوه اعترافا بربوبيته تعالى وإقرارا بوحدانيته كما يشعر به الحصر الذي يفيده تعريف الطرفين كما في صديقي زيد ثم استقاموا ثم ثبتوا على الإقرار ولم يرجعوا إلى الشرك فقد روي عن الصديق رضي ا تعالى عنه أنه تلا الآية وهي قد نزلت على ما روي عن ابن عباس ثم قال : ما تقولون فيها قالوا : لم يذنبوا قال : قد حملتم الأمر على أشده قالوا : فما تقول قال : لم يرجعوا إلى عبادة الأوثان وعن عمر رضي ا تعالى عنه

استقاموا تعالى بطاعته لم يروغوا الثعالب وعن عثمان رضي ا تعالى عنه أخلصوا العمل وعن الأمير علي كرم ا تعالى وجهه أدوا الفرائض وقال الثوري : عملوا على وفاق ما قالوا وقال الفضيل : زهدوا في الفانية ورغبوا في الباقية وقال الربيع : أعرضوا عما سوى ا تعالى وفي الكشاف أي ثم ثبتوا على الإقرار ومقتضياته وأراد أن من قال : ربي ا تعالى فقد اعترف أنه D مالكه ومدبر أمره ومربيه وأنه عبد مربوب بين يدي مولاه فالثبات على مقتاه أن لاتزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخاه وفيه يندرج كل العبادات والإعتقادت ولهذا قال صلى ا عليه وسلّم لمن طلب أمرا يعتصم به : قل ربي ا تعالى ثم استقم وذكر أن ما ورد عن الخلفاء الراشدين رضي ا تعالى عنهم جزئيات لهذا المعنى ذكر كل منها على سبيل التمثيل ولا يخفى أن كلام الصديق رضي ا تعالى عنه يبعد كون ما ذكره على سبيل التمثيل ولعل ثم على هذا للتراخي الرتبي فإن الإستقامة عليه أعظم وأصعب من الإقرار وكذا يقال على أغلب التفاسير السابقة وجوز أن تكون للتراخي الزماني لأنها تحصل بعد مدة من وقت الإقرار وجعلت